

أعضاء البيان

@ 526 @ يخبرهم خبراً مؤكداً بأن الأولين والآخرين كلهم مجموعون يوم القيامة للحساب

والجزاء بعد بعثهم . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من بعث الأولين والآخرين وجمعهم يوم القيامة جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ } ، وقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ عَذَابَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } وقوله تعالى : { رَبِّ نَدَا إِلَيْكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ } ، وقوله تعالى : { ذَلِكَ يَوْمُ مَّجْمُوعٍ لَهُمُ النَّاسُ } وقوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْآسَفُ لِلَّيِّنِ } ، وقوله تعالى : { وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَصَاحِدًا } . . . وقد قدمنا هذا موضحاً في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَاطِئٍ } . . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ إِنْ زَكُّهُمْ أَتَيْتَهُمَا الضَّالُّونَ الُمُكِّذُونَ } . قد قدمنا إيضاح هذا وتفسير
الآكلونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ فَمَالَأَوْنَ مِنْهُمَا الَّيْطُونَ فَشَارِبُونَ
عَلَائِيهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } . قد قدمنا إيضاح هذا وتفسير
في سورة الصافات في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ إِنْ زَكُّهُمْ أَتَيْتَهُمَا لَشَوَّابٌ
مِّنْ حَمِيمٍ } . قوله تعالى : { هَٰذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } . النزل بضمين
: هو رزق الضيف الذي يقدم له عند نزوله إكراماً له ، ومنه قوله تعالى : { إِنْ } .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
الْأَفْرِدَوْسِ نُزُلًا } ، وربما استعملت العرب النزول في ضد ذلك على سبيل التهكم
والاحتقار ، وجاء القرآن باستعمال النزول فيما يقدم لأهل النار من العذاب كقوله هنا : في
عذابهم المذكور في قولهم : { لَا كِلْؤْنَ مِنَ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ } إلى قوله { شُرْبِ
الْهِيمِ هَآذَا نُزُلُهُمْ } أي هذا العذاب المذكور هو ضيافتهم ورزقهم المقدم لهم عند
نزولهم في دارهم التي هي النار ، كقوله تعالى للكافر الحقيِر الذليل : { ذُقْ إِِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من إطلاق النزول على أهل النار ، جاء موضحاً